NTU Journal for Administrative and Human Sciences **(2024)** 60 - 88
DOI: https://doi.org/10.56286/ntujahs.

IRAQI Academic Scientific Journals

JAHS NTU

P-ISSN: 2789-1240 E-ISSN:2789-1259

NTU Journal for Administrative and Human Sciences

Available online at: https://journals.ntu.edu.iq/index.php/NTU-JMS/index

Iranian influence in Africa of the republic of Sudan and Ghana

Ban sabeeh salim
Al mustansiriyah university

Article Informations

Received: 1. 5. 2024
Accepted: 15.5. 2024
Published online: 1. 6. 2024

Corresponding author :
Name Ban sabeeh salim
University of Mosul
Email:
Bansalim@uomustansiriyah.edu.iq

Key Words:
Iran, Africa
, Islamic Revolution
, Diplomatic relations
, Political strategy

A B S T R A C T

Iran has maintained diplomatic relations with many African countries, but its interest in the continent declined sharply after the victory of the Islamic Revolution and the overthrow of the Shah regime. This was because Iran was preoccupied with securing the foundations of the new government and combating Iraq. However, once the war ended, Iran's interest in Africa revived. Others managed to enter the continent in the early twentieth century, and we can observe Iranian presence in West African countries because these countries have large Islamic populations, creating suitable environments for their presence and the spread of their influence. In order to defend its interests and expand its influence in the region, as well as in South and North Africa, Iran also pushes the theory of "maritime jihad" in the Nile Basin and East African countries. This theory aims to shift the conflict focus from the Arabian Gulf to the African Horn, specifically the Aden Gulf and the Bab el-Mandeb between Eritrea and Yemen. Iran has also benefited from the economically strong Muslim minority in South Africa, which accepts anti-Zionist Iranian slogans. It has also established a presence in North African countries that Iran considers targets, especially Algeria. Iran has succeeded in infiltrating the African continent through a number of strategies, perhaps the most important of which is using the slogan of the Iranian revolution "Revolution for the Support of the Oppressed" around the world. This allowed Iran to take advantage of the cultural, social, and even political vacuum between the Arab world and Africa

©2023 NTU JOURNAL FOR ADMINISTRATIVE AND HUMAN SCIENCES, NORTHERN TECHNICAL UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE: **https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**

النفوذ الايراني في أفريقيا جمهورية السودان وغانا انموذجاً

م.د بان صبيح سالم

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

المستخلص:

حافظت إيران على علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول الأفريقية، لكن اهتمامها بالقارة انخفض بشكل حاد بعد انتصار الثورة الإسلامية والإطاحة بنظام الشاه. وذلك لأن إيران كانت منشغلة بتأمين أسس الحكومة الجديدة ومحاربة العراق. لكن بمجرد انتهاء الحرب، عاد اهتمام إيران بإفريقيا. وتمكن آخرون من دخول القارة في بداية القرن العشرين، ويمكننا أن نلاحظ الوجود الإيراني في دول غرب أفريقيا لأن هذه الدول بها تجمعات سكانية إسلامية كبيرة، مما خلق أجواء مناسبة لوجودهم وانتشار نفوذهم ، ومن أجل الدفاع عن مصالحها وتوسيع نفوذها في المنطقة، وكذلك في جنوب وشمال أفريقيا، تدفع إيران أيضًا بنظرية "الجهاد البحري" في حوض النيل ودول شرق أفريقيا. وتهدف هذه النظرية إلى تحويل بؤرة الصراع من الخليج العربي إلى القرن الأفريقي، وتحديدا خليج عدن وباب المندب بين إريتريا واليمن. واستفادت إيران من الأقلية المسلمة القوية اقتصاديا في جنوب أفريقيا، والتي تتقبل الهتافات الإيرانية المناهضة للصهيونية. كما أنشأت وجودًا لها في دول شمال إفريقيا التي تعتبرها إيران أهدافًا، لا سيما الجزائر. ونجحت إيران في التغلغل في القارة الإفريقية من خلال عدد من الاستراتيجيات، قد يكون أهمها استخدام شعار الثورة الإيرانية «الثورة لنصرة المظلومين» في مختلف أنحاء العالم. وقد سمح هذا لإيران بالاستفادة من الفراغ الثقافي والاجتماعي، بل وحتى السياسي الناجم عن بعد العالم العربي عن أفريقيا. ضربت هذه العبارة على وتر حساس في العديد من الدول. ورأت إيران حينها فرصة تاريخية للهجوم على الدول الأفريقية في محاولة لنشر المذهب الشيعي هناك وإنهاء العزلة الدولية والإقليمية المفروضة عليها قبل توقيع الاتفاق النووي. كما سعت إيران إلى تصدير الثورة إلى تلك الدول من خلال عرض النموذج الإيراني.

بسبب تعاونه مع الغرب طوال الحرب الباردة، والذي استمر في نفس الوقت الذي حصلت فيه غالبية دول القارة على استقلالها، كان لنظام بهلوي (1941–1979) موقف مناهض للشيوعية وراديكالي تجاه أفريقيا. استغلت إيران المشاعر المناهضة للاستعمار في أفريقيا

خلال تلك الفترة واستثمرت النفط في هذا النمو وقد أصبح هذا النمو ممكنا من خلال تقديم المساعدة للعديد من دولها.

وفي هذا السياق، أشار الباحث كليمنت كيرت (Clement Kerr) المتخصص في الشؤون الإيرانية، إلى أن إيران قدمت دعما ماليا واقتصاديا للسودان والصومال والسنغال وإثيوبيا وزائير (جمهورية الكونغو الديمقراطية حاليا)، مضيفا أن "أفريقيا، مع هذا لم يكن سوى جزء من السياسة الخارجية للنظام البهلوي ولم يكن أولوية". تطورت العلاقات بين إيران والقارة الأفريقية في ظل نظام محمد رضا بهلوي.

تناول البحث موضوع حيوي ومهم وهو توسع النفوذ الايراني في مناطق نفوذ لم يكن له وجود سابق وعملية التوسع داخل القارة السوداء، قسم البحث الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول بدايات التوجه الايراني نحو القارة الافريقية والمبحث الثاني توجه إيران نحو القارة الافريقية بعد الثورة الاسلامية والمبحث الثالث تناولت نموذجا للسودان وغانا.

الكلمات المفتاحية:

إيران، أفريقيا، الثورة الإسلامية، العلاقات الدبلوماسية، الاستراتيجية السياسية

المقدمة:

بدت إيران وكأنها دولة تتنافس مع القوى الإقليمية والدولية من أجل الأخذ بمصالحها بعين الاعتبار. لقد تمكنت إيران من تحقيق بعض النجاحات في القارة الأفريقية. بدأ التدخل الإيراني في أفريقيا في الفترة الممتدة بين 1941 و 1979 عندما ارتبطت إيران بديكتاتورية الشاه، التي كانت بمثابة الشرطي الأمريكي في المنطقة. واحتفظت بعلاقات دبلوماسية مع العديد من الدول الأفريقية، لكن الاهتمام الإيراني بالقارة انخفض بشكل كبير بعد انتصار الثورة الإسلامية والإطاحة بنظام الشاه بسبب تركيز إيران على تأمين أسس النظام الجديد والحرب مع العراق, ولكن بمجرد انتهاء الحرب، عاد فضول إيران تجاه أفريقيا إلى الظهور، وفي بداية القرن العشرين، تمكنت من ترسيخ وجودها هناك. ورصدنا الوجود الإيراني في دول غرب أفريقيا بسبب وجود جاليات إسلامية كبيرة في هذه الدول، مما خلق أجواء مواتية للتواجد وبسط النفوذ. ومن أجل وضع أيديولوجية "الجهاد البحري" الإيرانية موضع التنفيذ، وكذلك في حوض النيل ودول شرق أفريقيا، تم نقل الصراع من الخليج العربي إلى القرن الأفريقي، أي خليج عدن وباب المندب. بين اليمن وإريتريا، من أجل الحفاظ على حقوقها ونشر نفوذها في جميع أنحاء المنطقة، وكذلك في جنوب وشمال

أفريقيا. واستفادت إيران من الأقلية المسلمة القوية اقتصاديا في جنوب أفريقيا، والتي دعمت أيضا الخطاب الإيراني المناهض للصهيونية. كما أنشأت إيران وجودًا لها في دول شمال إفريقيا التي تعتبرها أهدافًا، وخاصة الجزائر.

لقد استغلت إيران بشكل فعال الفراغ الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي الذي خلفته عزلة العالم العربي عن أفريقيا لاختراق القارة من خلال عدد من الاستراتيجيات، ولعل أهمها استخدام شعار الثورة الإيرانية "ثورة لإفريقيا". نصرة المظلومين" في جميع أنحاء العالم, وقد وجدت العديد من الدول الأفريقية صدى لهذا الشعار. في تلك اللحظة، رأت إيران فرصتها التاريخية لضرب أفريقيا في محاولة للتحرر من العزلة التي فرضت عليها قبل التوقيع على الاتفاق النووي، ونشر المذهب الشيعي هناك، ومحاولة تصدير الثورة إلى تلك الدول منها. وفي سياق عرض النموذج الإيراني وتنفيذ عمليات استخباراتية في أفريقيا، سافر أعضاء من الحرس الثوري الإيراني إلى القارة متنكرين في صورة رأسماليين ورجال أعمال بهدف تقويض المصالح العربية والإسرائيلية والأمريكية.

لقد دخلت إيران إلى قلب أفريقيا باستخدام استراتيجية تعرف باسم "التسلل الناعم"، والتي تنطوي على تقديم بعض المساعدة التكنولوجية في مجالات الصناعات البتروكيماوية والطاقة، وكذلك في قطاعات الزراعة والصحة والري، وهي مجالات تشارك فيها البلدان الأفريقية، وهم في أشد الحاجة إلى المساعدة والدعم. وقد ساعد ذلك على تحقيق النمو في التبادلات التجارية بين إيران وإفريقيا، وزيادة قيمة صادرات النفط الإيرانية إلى أفريقيا. إن نمو المذهب الشيعي في الدول ذات الأغلبية المسلمة هو طريقة أخرى لتسلل الإيرانيين إلى أفريقيا. وقد غادر عشرات الآلاف من الشيعة اللبنانيين لبنان في السنوات الأخيرة واستقروا في الدول الأفريقية، مما ساعد إيران في مساعيها. كما أنشأت إيران العديد من المنظمات الثقافية والتعليمية.

تم استخدام المشاكل الاجتماعية والعقائدية في أفريقيا لنشر المذهب الشيعي. ويمكن القول إن اتصالات إيران مع القارة الأفريقية ساعدها على تحقيق بعض الانتصارات السياسية. ولعل أبرز هذه الإنجازات أنها ساعدت إيران على التحرر من العزلة على الساحة الدولية والإقليمية. وشملت الانتصارات الأخرى الأصوات المتعددة لصالح إيران في المحافل الدولية المتعلقة بالمسائل النووية وحقوق الإنسان في إيران. وتضع إيران رهاناتها على احتياطيات اليورانيوم الحيوية لدى بعض الدول الأفريقية.

المبحث الاول

(بدايات التوجه الايراني صوب القارة الأفريقية)

1941-1979

انضمت إيران عشية قيام الثورة الإسلامية عام 1978 إلى قائمة الدول التاريخية والإقليمية الكبرى الجديدة التي تنظر إلى أفريقيا من منظور مناطق النفوذ والحركة، سواء كان هذا النفوذ عسكريا أو سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا أو أيديولوجيا، مما جعلها منافسا. وذلك على الرغم من المسافة الجغرافية النسبية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والقارة الأفريقية، وكذلك عدم وجود أي إرث استعماري إيراني سابق تجاه أفريقيا، وعدم وجود أي مجتمع من أبناء هذه القارة. وهو هدف لقوى إقليمية وعالمية كبيرة في أفريقيا تستخدم مجموعة متنوعة من الأدوات، وعلى رأسها الأدوات الدينية والأيديولوجية.

خلال ثمانينات القرن الماضي، أصبحت علاقات إيران مع أفريقيا أكثر كثافة في ظل حكم محمد رضا بهلوي. ومع خروج أفريقيا للتو من الحكم الاستعماري، رغب الشاه، حليف الغرب، في منع الشيوعية من الانتشار هناك خلال الحرب الباردة. ونتيجة لذلك، أقام محمد رضا بهلوي علاقاته الدبلوماسية مع عدد قليل من الدول. إيران التي استفادت من الصدمة النفطية الأولى ورغبت في زيادة قوتها، قدمت أيضاً الدعم المالي والاقتصادي للسودان والصومال والسنغال وإثيوبيا وزائير، وخاصة في مصر وجنوب أفريقيا والجزائر والمغرب.

إن الموقف المناهض للشيوعية دفع الشاه محمد رضا بهلوي (1941-1979) (محمد رضا بهلوي، وُلد في مدينة طهران الإيرانية، وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي الذي حكم إيران في الفترة ما بين، وقد نودي به وريثاً للعرش عام 1926. وكان آخر شاه حكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979، واستمر حكمه من 1941 إلى 1979 وكان يلقب بـ أي ملك الملوك.) نحو أفريقيا انطلاقاً من انتمائه إلى الغرب خلال الحرب الباردة، والذي استمر في نفس الوقت الذي حصلت فيه غالبية دول القارة على استقلالها.

استغلت إيران في تلك الفترة المشاعر المناهضة للاستعمار في أفريقيا ووظفت النفط في ذلك التوسع عبر تقديم مساعدات لعدد من دولها (منى عبد الفتاح، ص1).

وفي ظل نظام محمد رضا بهلوي، تطورت العلاقات بين إيران والقارة الأفريقية. وفي هذا الصدد، لاحظ الباحث كليمنت كيرت (Clement Kerr)، المتخصص في الشؤون

الإيرانية، أن إيران قدمت دعما ماليا واقتصاديا للسودان والصومال والسنغال وإثيوبيا وزائير (جمهورية الكونغو الديمقراطية حاليا)، مضيفا أن "أفريقيا، بهذا لم يكن سوى جزء من السياسة الخارجية للنظام البهلوي ولم يكن أولوية".

وفيما يتعلق بالشأن الإيراني، فإن دولة جنوب أفريقيا لم تظل محايدة في الآونة الأخيرة. وفي المقابل، وهذا أمر جدير بالذكر، فقد استمرت في دفع أجندتها المؤيدة لإيران في المحافل الدولية، وخاصة كعضو له حق التصويت في الوكالة الدولية للطاقة الذرية. إن مثل هذه الأدوار السياسية المعاصرة في جنوب أفريقيا لها سوابق تاريخية.

قدمت إيران لجنوب أفريقيا المساعدة في الحرب ضد الفصل العنصري، وكان للمؤتمر الوطني الأفريقي اتصالات قوية مع القوى الثورية داخل إيران قبل إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفرض إملاءاته على علاقات دولة جنوب أفريقيا في حقبة ما بعد الفصل العنصري (عبد القادر محمد علي، 2024).

وبعد إعلان نجاح الثورة في فبراير/شباط 1979، كان أوليفر تامبو (Oliver Reginald Tambo)، (وهو سياسي أسود من جنوب افريقيا، مناضل ومناهض لنظام الفصل العنصري، ولد أوليفر تامبو عام 1917، سمي في الأول Kaizana في إشارة إلى كايزر (Kaiser)، عدو البريطانيين، وكان الرئيس السابق للمؤتمر الوطني الأفريقي في المنفى)، من بين أول من هنأ آية الله الخميني (روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني، رجل دين ومرجع ديني وفيلسوف وكاتب وسياسي شيعي إيراني وكان مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية عام 1979 التي شهدت الإطاحة بالملكية البهلوية ومحمد رضا بهلوي، الشاه الأخير في إيران والذي سبقه الشاه رضا بهلوي.) بعد إعلان انتصار الثورة في فبراير/شباط من عام 1979).

يعود تاريخ العلاقات الودية بين دولتي جنوب أفريقيا وإيران إلى عهد رضا شاه بهلوي، الذي وجد، بعد تنازله عن العرش عام 1941، ملجأ في المنفى في دولة جنوب أفريقيا حتى وفاته عام 1946. زار بهلوي جنوب أفريقيا خلال حقبة الفصل العنصري واستقبله رئيس الوزراء جون فورستر (John Foster Dulles) وهو (سياسي أمريكي كان وزير الخارجية في عهد الرئيس دوايت أيزنهاور 1953 حتى 1959. وكان شخصية هامة في أوائل الحرب الباردة، واتخذ موقفا عدائيا ضد الشيوعية في جميع أنحاء العالم) في ذلك الوقت بحرارة

وقطعت إيران كل علاقاتها مع دولة جنوب أفريقيا العنصرية عقب ثورة 1979 وفرضت عليها سلسلة من العقوبات. ثم، أثناء إدارة الرئيس نلسون مانديلا (Nelson Mandela) وهو (سياسي مناهض لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وثوري شغل منصب رئيس جنوب أفريقيا 1994–1999) استؤنفت الاتصالات بين البلدين، مع التركيز على طموحات إيران النووية.

أرادت إيران أن تكون لاعباً رئيسياً له وجود عسكري في أفريقيا ، وهذا ما أكدته السفينة العسكرية التي تلقاها السودان كهدية من الشاه محمد رضا بهلوي للمساعدة في استراتيجيته البحرية في البحر الأحمر. وقد تم فرض حالة التسلح الدائم على الدول الأفريقية بسبب تاريخ القارة الحافل بالصراعات العسكرية الداخلية والخارجية. ولهذا السبب أصبحت أفريقيا سوقاً لبيع الأسلحة، ونتيجة لذلك سعت الدول المنتجة إلى السيطرة على السوق الأفريقية (جون أفريك،ص1).

المبحث الثاني

(إيران وأثرها في التوجه نحو القارة الافريقية عقب الثورة الايرانية)

2021-1980

بعد اندلاع الثورة الاسلامية بقيادة (الخميني) في عام 1979، تراجع النفوذ الإيراني في أفريقيا بسبب انشغال إيران في حربها ضد العراق، ومع بداية العام 1991 اهتمت إيران بأفريقيا، وكان من مظاهر هذا الاهتمام هو تشكيل " لجنة أفريقيا " في وزارة الخارجية الإيرانية، حيث تم التركيز على إقامة علاقات مع الدول غير المنحازة لخصوم إيران والدول النامية في أفريقيا، وتمثلت أولى الخطوات التي اتخذتها إيران فيما يلي:

أ) قطع العلاقات السياسية والاقتصادية ووقف تصدير النفط إلى جنوب أفريقيا.

ب) إنشاء مكتب تمثيل سياسي لسويو في إطار مساعدة الشعوب الأفريقية في مكافحة العنصرية.

ج) تقديم المساعدة للدول التي تعاني من الصراعات وكذلك المجموعات والمؤسسات المحاصرة مثل مؤتمر عموم أفريقيا PAC (Pan-African Congress) والمؤتمر الوطني الأفريقي ANC (African National Congress) .

د) فتح بعثات دبلوماسية إيرانية في الدول المتناحرة (زيمبابوي، موزمبيق، تنزانيا، ناميبيا، زامبيا).

احتفظت إيران بـ 26 مكتب تمثيل دبلوماسي في مختلف الدول الأفريقية خلال السنوات العشر الأولى من نجاح الثورة الإسلامية، بهدف تعزيز تنمية مجالات التعاون السياسي والاقتصادي المتبادل. وفي السنوات الأخيرة انخفض عدد هذه المكاتب إلى أقل من عشرين مكتبا (أمير سعيد،2010).

وفي أعقاب انتخاب الرئيس أحمدي نجاد لمنصبه في عام 2005، أصبحت القارة الأفريقية نقطة محورية للدبلوماسية الإيرانية، التي توسعت وأعيد توجيهها بطرق لم يسبق لها مثيل من قبل. وقام عشرون مسؤولاً إيرانياً بارزاً أو نحو ذلك بزيارة أفريقيا في عام 2009، (محمد نور الدين عبدالمنعم، ص2).

أولاً التوجه السياسي للاستراتيجية الإيرانية تجاه أفريقيا :

انعكس التوجه الإيراني نحو القارة الأفريقية كرد فعل للتطورات في العلاقات الخارجية الإيرانية، وخاصة في سياق الملف النووي، حيث زادت اقترابها من الدول الأفريقية في فترات الأزمات. تزامنت هذه الزيادة في التعاون بين الجانبين مع فرض العقوبات على إيران، ومن خلال توسيع نطاق تأثيرها عبر أجزاء مختلفة من العالم، سعت النظام الإيراني لإظهار قوته أمام القوى الغربية. وقد رأت هذه القوى النفوذ الإيراني في أفريقيا تهديدًا لمصالحها، خاصة للولايات المتحدة وإسرائيل، واعتبرت إيران مخزونها بمثابة وسيلة لحماية مصالحها من العقوبات الدولية المفروضة عليها (Amir M. Haji-Yousefi,p15). عملت إيران على تأسيس تحالفات مشتركة مع الجماعات المعارضة للسياسات الأمريكية، محاولة منها لتحقيق الأهداف المرجوة، بينما حاولت التغلب على عزلتها في المنظمات الدولية من خلال:

1. كسب تأييد الدول الأفريقية في المنظمات الدولية بشأن القضية النووية وحقوق الإنسان، وتطوير الاتحاد الأفريقي والمنظمات الإقليمية لتقويض التهديدات حول إيران وتأسيس اتجاهات العلاقات دولية جديدة.
2. زيادة التبادل التجاري مع أفريقيا، من خلال إقامة مشروعات استثمارية جديدة في الدول الأفريقية، واعتماد سياسات مشجعة لفتح المراكز التجارية في أفريقيا وعقد اللجان الاقتصادية المشتركة لتعزيز فرص أكبر للتبادل التجاري.

3. توسيع الثقافة الإيرانية والأدب في أفريقيا كجزء من الثقافة الإسلامية ، مع توسيع عمق إيران الاستراتيجي من خلال استخدام المذهب الشيعي كأرضية مشتركة لتحقيق مصالحها (جلال الدين محمد صالح، ص100).
4. توسيع النفوذ الإيراني في منطقة القرن الأفريقي، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية تضم دولاً تسيطر على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، حيث يقع مضيق باب المندب، وتطل على المحيط الهندي. ونتيجة لذلك، تهيمن هذه الدول على التجارة الدولية. فهو طريق حيوي لأي تحركات عسكرية من أوروبا أو الولايات المتحدة إلى منطقة الخليج، فضلاً عن كونه مصدراً للنفط من دول الخليج المتجهة إلى كل من الولايات المتحدة وأوروبا.
5. تصدير الثورة الإسلامية عن طريق مؤسسات أو مراكز ثقافية إيرانية تعمل على نشر الفكر الشيعي، وتعزيز تأثيرها من خلال توسيع مساعيها لتشمل الدول والجاليات الإسلامية المقيمة في شرق أفريقيا.
6. بناء وجود إيراني فعال في البحر الأحمر من خلال تحسين العلاقات مع الدول الأفريقية المطلة عليه، وفي الوقت نفسه تعزيز نفوذها في اليمن. وفي يونيو/حزيران 2009، تم التوصل إلى اتفاق يسمح للسفن الحربية الإيرانية المتمركزة في المياه الصومالية بالدفاع عن السفن التجارية الإيرانية، فضلاً عن تمكين الأساطيل الإيرانية من الرسو في ميناء عدن كجزء من مهمة إيران لمكافحة القراصنة الصوماليين، (Intelligence and Terrorism InformatIon Center,p2-3)، وبالرغم من بروز الدور الإيراني في أفريقيا إلا أنه لم يكن نمطيا أو ثابت بشكل عام ولكنه كان متنوعا ومختلفا بحسب كل دولة حيث إن لكل دولة أفريقية خصوصيتها لدى إيران، فدولة السنغال تعتبر سوقا تجارية وعاصمة ثقافية ذات تاريخ عريق ويصفها الرئيس الإيراني نجاد بأنها "بوابة إيران إلى أفريقيا" ، إحدى الدول الرئيسية المنتجة للنفط هي نيجيريا، وهناك عدد كبير من السكان الشيعة في مالي، والسودان هو حجر الزاوية في الدبلوماسية الإيرانية في المنطقة، لا سيما في ضوء التحسن الأخير في العلاقات بين البلدين في إطار برنامج الإنقاذ. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال جنوب أفريقيا والنيجر وزيمبابوي مصادر محتملة لليورانيوم. وهذا يعني أن إيران لا تزال لديها تطلعات نووية، حتى لو

حاولت. ومن أجل تسويق حلولها لحل القضية النووية الإيرانية، تعمل جنوب أفريقيا حاليًا كوسيط بين إيران والدول الأوروبية الثلاث (بريطانيا وفرنسا وألمانيا). أما زيمبابوي، فهي تشارك إيران في مقاومة السياسة الأميركية (مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد الثامن عشر – ابريل 2023، ص٣٤) . عملت طهران على تطوير علاقاتها الاقتصادية والأمنية مع مدينة أبيدجان بما يتجاوز تبادلاتها الدبلوماسية مع الدول ككل.

تمتعت إيران بمزيد من حرية الحركة في غرب أفريقيا مقارنة بشرقها، وذلك لأن الغرب يضم عددًا أكبر من السكان الشيعة، حيث توجد جالية لبنانية كبيرة تشتهر بتقديم الدعم المالي السنوي لهم. على الرغم من ذلك، فإن إيران واصلت سعيها للتقارب مع دول غرب أفريقيا مثل تنزانيا وإريتريا وجيبوتي. ومن خلال مساعيها لتعزيز نفوذها في القارة، حاولت إيران أيضًا المساهمة في حل الصراعات في الصومال. وحتى مع الدول المتحالفة مع الغرب مثل كينيا وأوغندا، فإن إيران تسعى لإقامة علاقات تعاونية، مستغلة الظلم التاريخي الذي تعرض له الأفارقة من قبل الدول الغربية خلال فترة الاستعمار، بهدف تعزيز الترحيب الأفريقي بأي وجود إيراني. وفي هذا السياق، حاولت القيادة الإيرانية الحشد لصالحها في الصراع مع واشنطن وحلفائها، مما أدى إلى نزاع دبلوماسي شديد في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ومن خلال الضغط على مجموعة التصويت الأفريقية في الأمم المتحدة لحملها على دعم برنامجها النووي، حاولت إيران استخدام علاقاتها المحسنة مع القارة لتعزيز أهدافها الخاصة.

وعلى نحو مماثل، حاولت إيران استخدام احتياطيات اليورانيوم الموجودة في أفريقيا لتعزيز برنامجها النووي. عقب الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى زيمبابوي وأوغندا. عندما زار ديديموس موتاسا (Dedimos Motasa) (وكان وزير الدوله لشؤون الرئاسة في زمبابوي) إيران، ذكرت صحيفة صنداي تلغراف في 25 أبريل 2010 أن طهران أبرمت اتفاقًا سريًا مع هراري للاستفادة من احتياطياتها غير المستكشفة من تعدين اليورانيوم وأن إيران لديها الآن الحق الوحيد في الحصول على اليورانيوم. موتاسا)، وزير الدولة لشؤون الرئاسة، عندما تم التوقيع على الصفقة رسميًا بعيدًا عن الرأي العام (المصدر السابق، ص46).

وأشارت الصحيفة نفسها إلى أن قدرًا كبيرًا من العمل قد تم إنجازه في اتفاقية اليورانيوم، التي بدأت في عام 2007 عندما سافر روبرت موغابي (Robert Mugabe)، رئيس زيمبابوي، إلى طهران بحثًا عن النفط. حتى أن بعض المعلقين أطلقوا على هذه الاتفاقية اسم "النفط مقابل اليورانيوم".

وقد بذلت إيران جهداً للاستفادة من موقع جنوب أفريقيا في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومشاركتها المؤقتة في مجلس الأمن. وسمحت عضوية جنوب أفريقيا في مجلس الأمن في ذلك الوقت لها بالتصويت ضد أي عقوبات تستهدف إيران عندما أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا في عام 2008 أظهر أن إيران لا تزال تقوم بتخصيب اليورانيوم في تحد لقرارات مجلس الأمن والمنظمة غير النووية. – معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، (John Campbell,p17).

ثانياً التوجه الاقتصادي للاستراتيجية الإيرانية تجاه أفريقيا :

هدف الوجود الإيراني في إفريقيا إلى مقاومة الضغوط الدولية والإقليمية لتغيير سلوكها من خلال السعي إلى العمق الاستراتيجي، وإيجاد فرص اقتصادية في البلدان غير المعرضة للضغوط الاقتصادية الأمريكية ، حيث أظهرت مراجعة التبادلات التجارية الإيرانية مع الدول الأفريقية خلال السنوات العشر السابقة حتى مارس 2019 ، أن إيران شهدت أعلى مستوى للتجارة في السنة المالية في الفترة (2017– 2018) عند 1.2 مليار دولار بالإضافة إلى ذلك، وفقًا لوكالة أنباء فارس، فإن 0.12% من إجمالي تجارة إفريقيا مع العالم في عام 2019 جاءت من إيران. ولذلك فإن الأهداف التالية هي حجر الزاوية في استراتيجية إيران الاقتصادية تجاه أفريقيا، (Intelligence and Terrorism InformatIon Center,p65) :

1. تشجيع منظمة أوبك وتعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية المنتجة للنفط لضمان أن تكون تصرفات تلك الدول ممثلة لتلك الدول التي تنتج النفط ولا تستهلكه.
2. تحسين التعاون والتفاعل التجاري في استكشاف الموارد الاقتصادية نظرا لاستمرار امتلاك القارة الأفريقية لثروات هائلة من المواد الخام الطبيعية وسمعتها كسوق مفضلة للصادرات الإيرانية (Jason B. Nicholson,p8). وقد بدأت إيران مشاريع استثمارية ووقعت العديد من الاتفاقيات التجارية والصناعية مع دول مختلفة، بما في ذلك كينيا وإريتريا وأوغندا وغيرها. وبلغ حجم التجارة السنوية بين

إيران وكينيا حوالي 100 مليون دولار. وهدفت هذه الاتفاقيات إلى تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين إيران وأوغندا. وتم إصدار بيان سياسي مشترك يؤكد على تعزيز هذه الشراكة مع التوقيع على أربع اتفاقيات. ومن أجل إنشاء منطقة زراعية نموذجية، تم افتتاح منشأة لتجميع الجرارات، وتم إنشاء ثروة سمكية، وتم منح مناطق معينة للمؤسسات الإيرانية. وتم توقيع مذكرات اتفاق إضافية. فيما يتعلق بالبرامج التلفزيونية والإذاعية.

3. استخدام دبلوماسية النفط لكسب دول المنطقة لصالح قضيتها. وتعد كينيا، التي أبرمت اتفاقاً لتزويد إيران بأربعة ملايين برميل من النفط الخام سنوياً، مثالاً واضحاً على جهود إيران لكسب ود الدول الأقل ميلاً إلى أن تكون حليفة لها.
4. تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية من خلال بناء العلاقات مع دول القارة لبيع البضائع في الأسواق الأفريقية والحصول على المنتجات الحيوانية والزراعية اللازمة من هذه الدول. بالإضافة إلى ذلك، محاولة العمل مع الدول المنتجة للنفط في القارة في منظمة أوبك، وعلى رأسها نيجيريا، إحدى أكبر القوى النفطية في أفريقيا، لتنسيق الجهود.
5. استغلال مخزون اليورانيوم في أفريقيا لدعم برنامجها النووي وهناك بعض المجالات التي يمكن استغلتها إيران لتعزيز دورها في أفريقيا، ، يتمثل أهمها في تأكيد الحكومات الأفريقية على أهمية العمل بالزراعة الآلية كشرط أساسي من شروط التنمية للدول الأفريقية في ظل أزمات الغذاء التي تجتاح القارة الأفريقية، عزز ذلك من دور إيران حيث تمتلك التكنولوجيا والتي تساهم في تعزيز الكثير من المجالات سواء الزراعية أو مصائد الأسماك أو تربية الحيوانات أو تعبئة الأغذية، كما تمكنت من لعب دورا حاسما في عمليات النقل والاستيراد والتصدير نظرا لجودة منتجاتها وقدرتها التنافسية في أسعارها. من جهة أخرى، تحتل مسألة توفير الكهرباء الأولوية في توجهات البلدان الأفريقية وفي هذا الصدد لعبت إيران دوراً بارزاً حيث لديها الدراية الفنية الكاملة لبناء السدود لتوليد الطاقة الكهربائية بسعر أقل من بناء المحولات او محطات الطاقة، فضلًا عن توسيع صناعتها وخبرتها في سوق التعدين في أفريقيا , ترتيبا على ذلك ، فقد بلغ إجمالي قيمة التبادل التجاري بين إيران والدول الأفريقية (402) مليون دولار خلال الأشهر العشرة الأولى من

عـام2021 ، حيـث صـدرت إيـران مـا قيمتـه (353.54) مليـون دولار مـن البضـائع إلـى القـارة الأفريقيـة خـلال هـذه الفتـرة بينمـا بلغـت الـواردات (48.5) مليـون دولار، وتصـدرت تنزانيـا قائمـة الـدول الأفريقيـة مـن حيـث الصـادرات إلـى إيـران خـلال الأشـهر العشـرة قيـد المراجعـة ، حيـث تـم اسـتيراد مـا قيمتـه 38.2 مليـون دولار مـن البضـائع مـن تنزانيـا إلـى إيـران. وكانـت وجهـات التصـدير الرئيسـية لإيـران فـي أفريقيـا هـي (غانـا بـ 117.52 مليـون دولار – الجزائـر بـ 64.15 مليـون دولار – كينيـا بـ 29.7 مليـون دولار) ، بينمـا كانـت كـل مـن (سـاحل العـاج – جيبـوتي – مصـر – غينيـا – ليبيـا – المغـرب – مـالي – ماكـاو – موريتانيـا – موريشـوس – موزمبيـق – نيجيريـا – السـودان – السـنغال – الصـومال – توجـو – تنزانيـا – أوغنـدا – جنـوب أفريقيـا – زامبيـا – إثيوبيـا – تـونس – رواندا) عمـلاء آخـرون للبضـائع الإيرانيـة (محمـد نـور الدين عبدالمنعم، ص2).

ثالثاً التوجه الثقافي للاستراتيجية الإيرانية تجاه أفريقيا:

لا يبـدأ التوجـه السياسـي والاقتصـادي لأى دولـة تجـاه منطقـة أو عـدة منـاطق مـن فـراغ، بـل لابـد مـن وجـود عوامـل أو قواسـم مشـتركة تسـاعد فـي تعزيـز التواجـد والنفـوذ، وتـم اكتشـاف أن الإسـلام بمثابـة عامـل توحيـد وأرضـية مشـتركة بـين الطـرفين. وبمـا أن أفريقيـا هـي القـارة الوحيـدة التـي يمـارس فيهـا غالبيـة النـاس الإسـلام، هـدفت إيـران إلـى تعميـق علاقاتهـا مـع بعـض الـدول الأفريقيـة مـن خـلال الانضـمام إلـى منظمـة التعـاون الإسـلامي (Seymour, Lee J.M,p11).

يشـكل المسـلمون الشـيعة حـوالي 5–10% مـن مجمـوع المسـلمين فـي غـرب أفريقيـا، لكـن أعـدادهم كانـت صـغيرة جـدًا فـي السـابق. وذلـك لأن الحركـة الشـيعية كانـت مرتبطـة فـي كثيـر مـن الأحيـان بأهـداف سياسـية ولـيس دينيـة، مثـل تعزيـز النفـوذ الإيرانـي فـي المنطقـة لأغـراض اسـتراتيجية واقتصـادية واسـتثمارية. ومـن المهـم أيضًـا الإشـارة إلـى أن مجمـع "أهـل البيـت" الـذي يتزعمـه المرشـد الأعلـى لإيـران، هـو المسـؤول عـن الإشـراف علـى عمليـة إجـراء التعـداد العـالمي والإفريقـي للشـيعة، وتلعـب المنظمـات الدينيـة، مثـل "مجمـع شـباب أهـل البيـت" فـي كينيـا، دورًا حاسـمًا فـي عمليـة التشـيع. عـلاوة علـى ذلـك، هنـاك اتجـاه متزايـد للتشـيع بـين شـعب

جزر القمر، ففي غينيا بيساو هناك 680 ألف مسلم، منهم 6800 شيعي, وهناك ايضا جالية شعيه في (زامبيا – ليسوتو – سوازيلاند – سيشل – الرأس الأخضر).

واصلت إيران وحليفها الإقليمي الرئيسي " حزب الله اللبناني " ، إقامة علاقات مع الدول الأفريقية من خلال الاعتماد بشكل ملحوظ على الطوائف الشيعية اللبنانية هناك، إذ يوجد ما يقرب من 200000 إلى 300000 لبناني في أفريقيا، فعلى سبيل المثال توجد دولة الكوت ديفوار التي لديها أكبر الشتات اللبناني في غرب أفريقيا إذ يبلغ أكثر من (100) ألف شخص، ويعيش فيه 90% من الجالية اللبنانية في مدينة أبيدجان، وقد حضر وفد من وزارة الدفاع الإيرانية معرض Africa Shield وهو (معرض Shield Africa هو معرض دولي متخصص في مجال الأمن والدفاع يُعقد بانتظام في دولة بوركينا فاسو. يُعتبر هذا المعرض منصة هامة لعرض أحدث التقنيات والمعدات في مجال الأمن والدفاع، ويجذب مشاركين من مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الشركات المصنعة والموردين والمؤسسات الحكومية والعسكرية. يهدف المعرض إلى تعزيز التعاون والتبادل التقني في مجال الأمن والدفاع بين الدول المشاركة) الدولي للأمن والدفاع ، الذي أقيم في أبيدجان في الفترة من 8 يونيو إلى 10 يونيو 2021, وفي السنغال هناك ما يقرب من (30) لبناني، وهناك بعض البلدان الأفريقية لديها جاليات لبنانية أصغر على سبيل المثال، لا يوجد سوى 1000 لبناني في مالي أو بوركينا فاسو.

وقد لوحظ حتى أن بعض المحاولات للاستيطان الشيعي قد أثارت صدامات مع التيارات السنية التقليدية، في نيجيريا أوفي كاتسينا في عام 1991 أو في الكاميرون في دوالا في عام 1999 ثم في نغونديري في عام 2012. وعلى الرغم من هذه القيود في نيجيريا ، فإن إيران لديها تعاملات فقد دعمت جمعية العلماء وجمعية الطلاب المسلمين، التي تدير (11) ألف مدرسة وكلية وجامعة, وبالمقابل يعتقد أن الحركة الإسلامية النيجيرية المحظورة الآن ، بقيادة الشيخ "إبراهيم زكزاكي" (إبراهيم يعقوب زكزكي، 2014) ، الذي اعتقل في عام 2015 ، كان لها دور فعال في تحويل الأفارقة إلى الإسلام الشيعي، حيث تُدير حوالي 300 مدرسة محلية ولديها مليون عضو إضافي في النيجر والكاميرون وتشاد وبوركينا فاسو وغانا، إذ جندت الحركة الإسلامية الدولية أعضاء في وسط إفريقيا وشجعت بشكل خاص على التحول إلى الإسلام الشيعي في الكاميرون وتشاد, هذا بالإضافة إلى مبادرات إيرانية نفذت خصيصا للتقريب بين إيران والكاميرون، إذ يقدر تعداد المسلمين في

الكاميرون بـ 20.9 % من إجمالي السكان ، وقد شهدت الكاميرون ترويجا للشيعة ، الذين يشكلون حاليا أقلية، علاوة على ذلك.

ساعدت الكاميرون إيران في الالتفاف على العقوبات الأمريكية، إذ قامت ناقلة النفط (TELLUS IMO: 9246138) ، التي تحمل علم الكاميرون ، بخمس عمليات نقل نيابة عن إيران ، بما يعادل أكثر من 3 ملايين برميل من النفط خلال عام 2021, إلى جانب هذه الشبكات الدينية والاقتصادية ، اقترحت طهران أيضا التعاون ، مع الكاميرون في بناء البنى التحتية (Soli Shahvar,p44).

كان هناك آليات وأدوات استخدمتها إيران لتعزيز موجات المد الشيعي في أفريقيا منها ما يلي:

1. بناء المستشفيات في الدول المتخلفة مثل مالي وغينيا وموريتانيا وغيرها.
2. تشكيل جمعيات مدنية ذات صلة بالمرأة، وكثير منها يحمل اسم "فاطمة الزهراء".

3- نشر المجلات والقنوات الفضائية أو الإذاعية، واستضافة العديد من الاحتفالات الطائفية (الدينية) علناً، وبيع المذهب ابتهاجا (أهل البيت)، وعلاقات جيدة مع مسؤولي الدولة.

4- تشتمل كافة أشكال الدعاية الإيرانية على إغراء الشعب بالعروض المالية في مجالات الصحة والتعليم وغيرها. هناك العديد من الاستراتيجيات التي تقتصر على دول معينة دون غيرها، بما في ذلك:

(أ) تنفيذ طقوس الجنازة من أجل الحصول على علاقات عسكرية مواتية، كما هو الحال في إريتريا

(ب) النظر إلى السودان كدولة ذات زخم تاريخي قوي، يعززه امتدادها العميق نحو غرب أفريقيا والجنوب الساحلي، فضلا عن تأثيرها الديني الإقليمي (Trade With Africa Reaches,p7).

(ج) مراقبة ما يسمى بـ "النبلاء" في مصر والسودان، وهي شريحة نادرة في دول أفريقية أخرى لا يوجد فيها ملايين من هؤلاء الأفراد، وتمتد من (الاثنين) إلى آل النبي صلى الله عليه وسلم. وسلم عليه، هو جسر لا ينبغي أن تفوته. وسوف تحاول إيران اختراق هذه "النخبة"، التي تمتلك سيطرة عددية وسلطوية في العديد من مراكز الدولة الهامة، مثل في مصر، من أجل نشر المذهب الشيعي.

(د) بعين ناقدة، يمكن للمرء أن يلاحظ أن الصوفية وحب الأولياء منتشران في نيجيريا، على الرغم من تأسيس الدولة الإسلامية الرئيسية في البلاد، مملكة عثمان بن فودي (على جزء كبير منها أيضًا). كأجزاء من النيجر وغانا) تحت تأثير الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الجبهة الشيعية التقليدية)، وهو عدو. وهذا بدوره ساهم في انتشار المذهب الشيعي في المنطقة التي لا تزال دعوته محسوسة حتى اليوم.

(هـ) الاستفادة من العلاقات الوثيقة القائمة بين المخابرات الفرنسية وبعض المستثمرين الشيعة في لبنان لتسهيل نمو المذهب الشيعي في دولة مثل السنغال. يعتبر المجتمع السنغالي شكلاً منظمًا للمجتمع يقدر الانسجام والاحترام للفئات الاجتماعية الأخرى. وقد روجت مجتمعات أفريقية أخرى لهذا الشكل والمبدأ (Ali Teymoori,p66).

(و) وبالنظر إلى غانا، وهي دولة ذات اقتصاد قوي وتاريخ مهم في غرب أفريقيا، والتي مولت إنشاء الجامعة الإسلامية هناك وغيرها من المبادرات التعليمية الشيعية، فقد نتجت عن ذلك عدة حملات لنشر المذهب الشيعي محلياً وفي المنطقة المحيطة.

(ز) إنشاء لوبي شيعي في جمهورية جنوب أفريقيا، التي يسعى الغرب إلى جعلها أول دولة أفريقية كبرى من خلال عدد من المبادرات والعمليات. وهذا ينطوي على إقامة علاقات مع الأقلية المسلمة في البلاد (السيد عوض عثمان، ص4).

(ح) ووفقاً للأدبيات الشيعية، فإن بعض الجماعات العنيفة في الجزائر وموريتانيا وجنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا (مثل مالي والنيجر ونيجيريا) عززت الظروف المناسبة لمسوقي الفكر الشيعي لوضع منتجاتهم كبديل للأفكار الوهابية والعنف والعنف. الإرهاب والتطرف والكفر وما إلى ذلك. لقد دعموا الدول المعاصرة مثل الولايات المتحدة والدول الراسخة مثل فرنسا وبريطانيا. معاً لاحتضان المذهب الشيعي كبديل لتلك وجهات النظر التي لا تحرض على العنف ضدهم (Eric Lob,p11).

ومن الأدوات التي استخدمتها إيران للحفاظ على نفوذها في شرق أفريقيا، مؤسسة إمداد إمام (بونياد إمداد إمام)، خاصة فيما يتعلق بالمساعدة في إنشاء مراكز شيعية في المنطقة. وقد لعبت هذه المنظمة دوراً هاماً في التحول الملحوظ نحو المذهب الشيعي في جزر القمر بعد انتخاب الرئيس أحمد عبد الله سامبي وهو (خريج إحدى المؤسسات التعليمية في مدينة قم بإيران). وفي عام 2006، تولت السيطرة شبكة عالمية من المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية المدعومة من إيران والمكلفة بتعزيز وظيفة

الأيديولوجيـة الإسـلامية لآيـة الله علـي الخمينـي تحـت مظلـة رابطـة أهـل البيـت العالميـة (ABWA)، وهـي منظمـة غيـر حكوميـة نشـطة فـي إيـران. "الثوريـة" فـي كـل مكـان فـي العـالم (Ali Teymoori,p21).

المبحث الثالث

تطور الاستراتيجية الإيرانية اتجاه القارة الافريقية

(جمهورية السودان وجمهورية غانا انموذجًا)

2023-1980

جمهورية السودان :

بعـد الثـورة الإيرانيـة فـي عـام 1979، بقيـادة الخمينـي، حاولـت طهـران تصـدير الثـورة إلـى العـالم الإسـلامي والـدول الناميـة. قطـع الـرئيس جعفـر النميـري علاقـات السـودان مـع إيـران بعـد الثورة. ومـع ذلـك، بعـد إطاحتـه فـي تمـرد شـعبي عـام 1985، تمـت اسـتعادة العلاقـات وأنشـأت إيـران المركـز الثقـافي الإيرانـي فـي الخرطـوم. وثقـت علاقاتهـا مـع «حـزب الأمـة» لاعتقادهـا أن طائفـة الأنصـار هـي الأقـرب إليهـا، ولأن الصـادق المهـدي، رئـيس الـوزراء آنـذاك، كـان يـدعم طهـران فـي صـراعها مـع العـراق. تـم تهيئـة البيئـة لمسـوقي الفكـر الشـيعي لتسـويق منتجـاتهم كبـديل للعنـف والإرهـاب والتطـرف والتكفيـر والوهابيـة مـن قبـل بعـض الجماعـات العنيفـة فـي الجزائـر وموريتانيـا وجنـوب الصـحراء الكبـرى فـي أفريقيـا (خاصـة فـي مـالي والنيجـر ونيجيريـا). عقـب انقـلاب الإسـلاميين علـى حكومـة الصـادق المهـدي وتعزيـز علاقـاتهم مـع إيـران مـن خـلال المكتـب التنفيـذي للتجمـع، حسـب الأدب الشـيعي، ومـن أجـل الصـداقة بـين النظـامين، فقـد شـجعت أيضًـا الـدول الحديثـة مثـل الولايـات المتحـدة والـدول التقليديـة (الاسـتعمارية) مثـل بريطانيـا وفرنسـا علـى قبـول المـذهب الشـيعي كبـديل لتلـك الأفكـار، ممـا لا يـؤدي إلـى العنـف الموجـه ضـدها. وعلـى إثـر ذلـك، بـدأت الزيـارات بـين قـادة النظـامين. (أميـرة محمـد عبدالحليم،2011).

فـي التسـعينيات، قـدمت إيـران الـدعم المـالي لجمهوريـة السـودان، وتـلا ذلـك زيـارة الـرئيس محمـد خـاتمي. وفـي عـام 2008، تـم التوصـل إلـى اتفـاق تعـاون عسـكري بـين الخرطـوم وطهـران. وعلـى الـرغم مـن عـدم دعـم المسـاعي العسـكرية، إلا أن حجـم التجـارة ورأس المـال المسـتثمر لـم يكـن متسـقاً مـع المـوارد التـي كانـت متاحـة للحكومـة السـابقة لبنـاء المنشـآت العسـكرية

البحريــة. بــدلاً مــن ذلــك، حــاول النظــام الإيرانــي تعــويض هــذا الــنقص مــن خــلال التــدريب والمشــاركة فــي القتــال فــي تســعينيات القــرن الماضــي فــي منــاطق جنــوب كردفــان، والتــي كانــت جــزءاً مــن صــراعات الحكومــة مــع الحركــة، إلــى جانــب الجــيش الســوداني وقــوات "الــدفاع الشعبي"، التي أنشأها النظام. (منى عبد الفتاح،ص1).

<u>قواعد بحرية</u>

ازدادت المراكــز الثقافيــة الإيرانيــة التــي روجــت للمــذهب الشــيعي بــين ضــيوفها بعــد زيــارة الــرئيس الإيرانــي الســابق محمــود أحمــدي نجــاد إلــى الخرطــوم فــي ســبتمبر 2009، وذلــك وفقًــا للحكومــة الســودانية، وقــد اتهمــت إســرائيل مــرارًا وتكــرارًا بمهاجمــة مدينــة بورتســودان الســاحلية فــي مناســبات متعــددة، زاعمــة أنهــا كانــت تــزود حمــاس بالأســلحة فــي قطــاع غــزة. إلا أن الحكومة واجهت انتقادات عديدة، مما اضطرها إلى الحد من هذا النشاط.

وســافر عمــر البشــير، الــرئيس الســابق، (عمــر حســن أحمــد البشــير –1 ينــاير 1944– رئــيس جمهوريــة الســودان الســابق مــن 1989 إلــى 2019 والقائــد الأعلــى الســابق للقــوات المســلحة السودانية، ورئيس حزب المؤتمر الوطني، تخرج من الكلية الحربية عام 1967، وصل إلى السلطة بانقلاب عسكري خططت له الجبهة الإسلامية القومية المنشقة عن جماعة الإخوان المسلمين في السودان أدي للإطاحة بالحكومة المدنية المنتخبة برئاسة الصادق المهدي) إلــى طهــران فــي يونيــو/حزيران 2011 للمشــاركة فــي المــؤتمر الــدولي لمكافحــة الإرهــاب. وفــي مــايو 2012، تــم اتخــاذ الترتيبــات اللازمــة لإنشــاء قواعــد بحريــة إيرانيــة فــي بورتســودان. وقصــفت إســرائيل مصــنع اليرمــوك للصــناعات العســكرية بــالقرب مــن الخرطــوم فــي 23 تشــرين الأول/أكتــوبر 2012. وبحســب مصــادر إعلاميــة، كــان المصــنع مرتبطــا بــالحرس الثــوري الإيراني ويخزن أسلحة إيرانية.

وقبــل بضــعة أشــهر مــن تــدمير المجمــع، قيــل إن إيــران "أرســلت معــدات نوويــة متقدمــة، بمــا فــي ذلــك أجهــزة الطــرد المركــزي، إلــى الســودان"، وفقــا لوثيقــة ســربتها ويكيليــكس. وزعمــت الوثيقــة أيضًــا أن إيــران شــاهدت ســفينتين حــربيتين تبحــران مــن الســودان بعــد زيــارة قصــيرة فــي مينــاء بورتسودان

<u>تعميق التعاون بين البلدين:</u>

فــي اجتمــاع عــام 2006 مــع المرشــد الأعلــى علــي خــامنئي، ذكــر الأخيــر أن إيــران "مســتعدة لنقــل الخبــرة والتكنولوجيــا والمعرفــة التــي يتمتــع بهــا علماؤهــا [النوويــون] إلــى دول صــديقة

أخرى". وقد أكد البشير مراراً وتكراراً دعمه للبرنامج النووي الإيراني. وفي السنوات التي تلت ذلك، أصر البشير أيضًا على تأييد برنامج إيران المشروع لتخصيب اليورانيوم.

خلال زيارته لطهران في يونيو/حزيران 2011، أكد المرشد الأعلى للبشير أن الانتفاضات الشعبية الأخيرة في المنطقة تمثل بداية تطور أساسي في الدول الإسلامية والمنطقة، وأعرب عن أمله في "تشكيل نظام إسلامي قوي". التحالف في شمال أفريقيا في المستقبل القريب"، واصفا أحداث "الربيع العربي" بالصحوة الإسلامية ومعبرا عن ارتياحه لحدوثها. ويعيدنا هذا الوصف إلى فكرة حسن الترابي حول تأسيس "الجبهة الإسلامية الوطنية" قبل انقلاب البشير، باعتبارها فكرة واسعة النطاق (Seymour, Lee J.M,2011).

وقبل انتفاضة ديسمبر/كانون الأول 2018، كان السودان قادراً على تنفيذ الاستراتيجية الإيرانية في ظل إدارة عمر البشير. علاوة على ذلك، لم تتمكن الخرطوم في ظل الحكومة الانتقالية من كسر هواجس طهران الإقليمية وعبور جسر العلاقات الإيرانية المتوترة مع دول الجوار. ولم تكن سعيدة بالإدارة الانتقالية لأنه لم يكن من الممكن فهم موقفها من الخلافات السياسية وما إذا كان من المناسب أن يتحالف معها العنصر العسكري أو المدني (حسن حامد، ص1).

تم تعيين حسين أمير عبد اللهيان وزيراً للخارجية الإيرانية في عام 2021، خلفاً لمحمد جواد ظريف في حكومة حسن روحاني السابقة. وأعلن أن "الحكومة الإيرانية الجديدة ستكرس كل إمكانياتنا لتعميق التعاون مع الدول الأفريقية"، ومن الآن فصاعدا يمكن النظر إلى العلاقات السودانية الإيرانية على أنها قادمة من بوابة أفريقيا. وهذا لا يعني أنها ستكون عرضية، بل إنها ستكون إضافة إلى مبادرات إيران الأفريقية الأخرى.

<u>أولويات إقليمية</u>

لم يتمتع السودان بالنفوذ الذي عرضه حليفه السابق لأن إيران تحتفظ بعلاقات وثيقة مع القرن الأفريقي وتعمل على إصلاح العلاقات مع مصر. وكان تحالف البشير مفتوحا في استعداده لإثارة الجميع من أجل تأمين الحماية والحفاظ على السلطة. إن موقع السودان جدير بالملاحظة بشكل خاص لأنه بمثابة نقطة عبور بين شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى وكذلك بين الدول العربية والأفريقية. وهذا من شأنه أن يساعد إيران على اكتساب المزيد من النفوذ في القارة الأفريقية (شريف شعبان مبروك،ص3).

لقد اعتمد النفوذ الإيراني خلال العشرين سنة الماضية على الدعم الطاقي والاقتصادي لتحقيق أمور من شأنها دعم مواقف طهران السياسية أو سياساتها التوسعية، ومع ذلك، بما أن العقوبات الأمريكية أثرت على الاقتصاد الإيراني وارتفاع معدل التضخم، فقد ركزت الجهود الدبلوماسية الحالية للبلاد على كسب الدعم على المستويين الدولي والإقليمي، وبشكل خاص من الدول الكبرى. فالسياسة الخارجية الفعالة هي السياسة التي تطورت لتخدم ظروفها الاقتصادية وليس العكس.

وفي المنطقة، تعمل دول مثل السعودية على تنفيذ متطلبات الاتفاق النووي من خلال تخفيف العقوبات من أجل تسوية المشكلة، وتدعم النظرية القائلة بأن السودان، بقيادة عبد الفتاح البرهان منذ أغسطس 2019، لامركزي في السياسة الخارجية الإيرانية، تم تسريب هذه المعلومات خلف الأبواب المغلقة بأن طهران تستعد لمقاضاة السودان بشأن العقود العسكرية لعام 2008، في حين أن واشنطن اتجهت في هذا الاتجاه. وبالنظر إلى المساعدات التي قدمت لقوات النجدة السريعة بقيادة حمدان دقلو من قبل قوات "الفاغنر"، دعا الآخر إلى وقف أي مساعدات عسكرية تطيل أمد الحرب، ووعد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (Sergey Lavrov) وهو (وزير الخارجية الحالي لروسيا) بأن روسيا "ستكون مستعدة لدعم الشعب السوداني عندما يطلب منها ذلك" خلال زيارة مالك عقار في 29 يونيو 2023 إلى موسكو بصفته نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني.

وكان السودان قد قطع علاقاته مع إيران على أثر الاعتداء على السفارة السعودية في طهران وفي 2 يناير 2016 قنصلية المملكة في مشهد. وتم إبلاغ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، بالهجمات من قبل المملكة، التي ألغت أيضًا البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران. وحملت المملكة النظام الإيراني المسؤولية الكاملة عن هذه الهجمات (حسن حامد، ص1).

بعد اتفاق 10 مارس 2023 على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وإيران بوساطة الحكومة الصينية، وإعادة طهران فتح سفارتها في الرياض في 6 يونيو 2023، شكلت هذه الخطوة فصلاً جديدًا في تاريخ المنطقة. وهو أمر يمكن أن يؤدي إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين مصر والمملكة العربية السعودية. وإيران،

وبعدها هناك علاقة بين السودان وإيران؛ وفي كلتا الحالتين، أساس هذه العودة هو إزالة أي سوء فهم.

نظرًا للصراع المستمر والحالة الراهنة للانعدام الحكومي في السودان، يبدو أن وضع البلاد أصبح أكثر تعقيدًا. إن الظروف السياسية والأمنية المستقرة ضرورية لتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية القوية بين أي دولتين، ويفتقر السودان حاليًا إلى كليهما. ومع ذلك، فمن الممكن أن تكون هذه البادرة ضمن إطار معقول. وبما أن طهران زودت الخرطوم بالإمدادات الإنسانية عبر الهلال الأحمر الإيراني خلال الأزمة، فإن هذه النوايا يمكن أن تلعب دوراً في أي حل مستقبلي للمشكلة السودانية. وبدلاً من ذلك، قد تكون هناك أهداف أخرى سيتم حلها بمجرد أن يهدأ القتال (حسن حامد،ص1).

تمتلك طهران الآن فرصة فريدة لوضع سياسات إقليمية وتحديد أهدافها في السودان، ولكن يبدو أن هناك استراتيجيات متنوعة لتحقيق ذلك. أولاً، يمكن لإيران أن تلعب دورًا فاعلاً في فهم العوامل التي أدت إلى بدء الصراع الحالي وفي دعم المساعي الإقليمية لتحقيق وقف إطلاق النار، مما يمكن أن يجمعها مع دول أخرى في المنطقة. أما الخيار الثاني، فيتمثل في الاحتفاظ بالنهج العسكري تجاه بعض الأزمات في المنطقة، بهدف الحفاظ على تحالفها مع النظام السوداني السابق، بغض النظر عن هوية الحكومة الجديدة. ومع ذلك، ينبغي دراسة جيدة للتأكد من صحة الشائعات التي تشير إلى تأثير الأعضاء الإسلاميين في النظام السابق على مسار الحرب الحالية من خلال خلايا داخل الجيش السوداني.

جمهورية غانا :

أما في جمهورية غانا بعد ثورة عام 1979، قدمت مؤسسة «جهاد البناء» مشاريع إنشائية في غانا، ساعية إلى غرس نموذج ثوري إسلامي للتنمية في المشاريع الاقتصادية للبلد الإفريقي. لكن على الرغم من محاولات إيران المكررة لتوسيع الأنشطة التجارية في غانا، ظل التقدم في العلاقات بطيئاً، إذ منعت السلطات في أكرا انتشار الأيديولوجية الثورية الإيرانية، رغم المحاولات النادرة لغانا لتوسيع العلاقات مع طهران، وأغلقت غانا سفارتها في طهران بعد عامين من الثورة، وطلبت من سفيرها في السعودية تمثيل مصالحها في إيران، وفي عام 2006م، وافقت غانا على النظر في إعادة فتح سفارة في طهران أثناء رئاسة أحمدي نجاد؛ ممّا شجع سياسة التواصل مع إفريقيا.

وفي أواخر عام 2014 عقدت غانا وإيران اجتماعات إضافية لتوسيع العلاقات (Harsh Statements by an African Official against Iran,p1395). وعلى هذه الخلفية، أقامت إيران بصبر علاقات مع غانا ومجتمعها الشيعي الكبير نسبياً. اكتسبت الحركة الإسلامية النيجيرية، التي لها صلات بإيران، مؤيدين في غانا بمرور الوقت.

وواصلت إيران المناقشات الجارية مع غانا حول قضايا مكافحة الإرهاب، أدت الأنشطة الثقافية الإيرانية في غانا، التي أنشئت رسمياً لأول مرة في عام 1986 م، إلى بناء مدرسة دينية، والتحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي بين السكان المسلمين في الدولة الإفريقية. وقدمت مدرسة حضرة فاطمة الثانوية في أكرا، بدعم من إيران، التعليم لكل من المسلمين وغير المسلمين، وأنشأت إيران أيضاً مركزاً للتدريب التكنولوجي والمهني في غانا، وادارت جمعية الهلال الأحمر الإيراني عيادات صحية في الدولة الإفريقية، ودعمت إيران كذلك الجامعة الإسلامية في غانا، وسمحت للطلّاب من غانا بالدراسة في إيران. في الوقت نفسه، عززت إيران العلاقات مع المجتمعات السنية والمسيحية (U.S.-Flagged Plane in Iran Has Ties to Ghana,2014).

في محاولة لاحتواء تأثير الجماعات المتطرفة في غانا ، شجعت طهران أيضاً على توسيع نطاق التواصل بين المجتمع الشيعي في غانا، من خلال عقد دروس القرآن والتفسير، وتنظيم مسيرات يوم القدس المصممة لبناء الدعم للقضية الفلسطينية. وتركزت الأنشطة الدينية الإيرانية في الغالب في العاصمة أكرا، وعاصمة المنطقة الشمالية تامالي، لكن جهود غانا لتقييد برامج الأسلمة قد حدّت من أنشطة المجمع العالمي لأهل البيت، ورداً على ذلك، سعت الهيئة إلى توزيع المزيد من الكتب والمطبوعات، وجمع الأموال لإنشاء قنوات تلفزيونية في الدولة الإفريقية. أنشأت غانا وإيران لجنة مشتركة دائمة لتوسيع التجارة، لكن غياب ممرات الشحن الإيرانية إلى غانا، وعضوية الدولة الواقعة في غرب إفريقيا في منظمة التجارة العالمية، أعاقت هذه التجارة. ونشطت مجموعة الصداقة البرلمانية بين غانا وإيران في تعزيز التجارة بين البلدين، وأكدت سفارة إيران في أكرا التعاون في مشاريع التنمية الزراعية والريفية، وأرسلت فرقاً طبية في مهمة إلى غانا.

في عام 2010م، خصص بنك تنمية الصادرات الإيراني 20 مليون دولار لتعزيز تجارة القطاع الخاص مع غانا، فظلت الدولة ثاني أكبر شريك تجاري لإيران في غرب إفريقيا، وزاد حجم الصادرات الإيرانية إلى الدولة الواقعة في غرب إفريقيا بين عامي ٢٠٠٥م و

٢٠١٥م. وأرسلت إيران إلى غانا المنتجات المصنعة، والمعادن، والوقود، والآلات ، والإلكترونيات، والأحجار الكريمة، والأواني الزجاجية، وآلات النقل، واستوردت منها المواد الخام والمنسوجات، والملابس، والمنتجات الغذائية؛ فأصبحت غانا بعد ذلك أكبر شريك تجاري لإيران في غرب إفريقيا، إذ بلغ حجم التجارة ما يقرب من 36 مليون دولار. ومع ذلك، ظل الحجم الإجمالي للتجارة بمرور الوقت في حده الأدنى، وكانت المبادلات التجارية غير متسقة،

في عام 2011م، عندما بدأت غانا عمليات إنتاج النفط، لجأت إلى إيران للحصول على الخبرة في هذا المجال. ونتيجة لذلك، وقعت أكرا وطهران اتفاقيات في عام 2014 لتنفيذ عمليات التنقيب عن النفط، وفتح مركز أعمال، والتنقيب عن الذهب في غانا. وفي عام 2016م، سافر وزير الخارجية ظريف إلى غانا، وسعت أكرا وطهران إلى توسيع التعاون في قطاع النفط، والخدمات الهندسية، وتوليد الكهرباء، وإنتاج الغاز، وبناء المصافي، والاتصالات، والقطاع الزراعي، وعرضت إيران أيضاً تصدير السجاد والألمنيوم إلى غانا وبناء طرق في البلاد. وفي عام 2017م، عقد البلدان محادثات لتسهيل الترتيبات المصرفية، ولجنة مشتركة للتجارة والصناعات؛ للحفاظ على علاقات مصرفية قوية (Times Tehran,2010).

في عام 2018م، عززت إيران شراكتها مع في القطاعين الصناعي والزراعي، واستعرض البلدان خيارات مقايضة البضائع، وتوسيع التجارة عبر الموانئ في عمان. وبحلول عام 2020م، كانت إيران قد صدرت إلى الدولة الإفريقية الجصّ، والبيتومين، وزيوت المحركات، وورق الفلوت شبه الكيميائي، والأثاث الخشبي. في المقابل، وافقت غانا على تخصيص 6000 هكتار لإيران لمتابعة خطتها للتعهد الزراعي «ما وراء الحدود الزراعية»؛ مما أدى إلى تصدير المنتجات إلى إيران أو إلى دول ثالثة. واتفقت أيضاً على أنه بوسع إيران إطلاق مصنع للإسمنت وخط إنتاج للجرارات في غانا, ودعت غانا إيران للمشاركة في بناء ما لا يقل عن 100 منطقة صناعية (Umar Mohammed,p79).

<u>التوجه الثقافي نحو غانا</u>

انبهر الشباب والشابات في غانا بأفكار الأكاديميين الدينيين الشيعة، الذين ربطوا ذكرى عاشوراء بمشاعر الحزن والعاطفة. ونزلوا إلى الشوارع، وهم يرتدون ملابس سوداء بالكامل، وضربوا رؤوسهم وصدورهم، ورددوا الأناشيد الحسينية. وبعد سنوات قليلة، بدأ الشيعة من

لبنان الذين انتقلوا إلى غانا، عندما شاهدوا إنجاز الغانيين في هذا المسعى، بالاحتفال في أكرا بغانا بمراسم الليالي الثلاث الأولى من أيام عاشوراء في 10 كانون الأول 2010م، بتشييع في الحسينية، مركز أبي عبد الله للجمعية الجعفرية في شرق ليجون، بحضور أحمد سويدان قنصل لبنان في غانا الذي كان حريصاً على نشر المذهب الشيعي في غانا.

ومن الناحية السياسية والدبلوماسية، نلاحظ أن إيران والإدارة الغانية تربطهما علاقة وثيقة للغاية. وفي الواقع، تعد السفارة الإيرانية في العاصمة أكرا من بين أكبر السفارات في الخارج وتوظف عددًا كبيرًا من الموظفين الإيرانيين. من الناحية الاقتصادية، تكتشف أنهم قدموا قروضًا مالية وقروضًا أخرى للمزارعين.

لقد جعل ذلك الغانيون أكثر قبولاً لدى الحكومة والمجتمع وسمح لهم بالاقتراب من رغباتهم المفقودة منذ زمن طويل. ومن الناحية التعليمية، فقد ساعدهم ذلك بشكل كبير، نظرًا لأن الشعب الغاني والحكومة والمجتمع يميلون إلى تشجيع التعليم، فقاموا ببناء عدد كبير من المدارس والمؤسسات الأخرى بمجرد أن أدركوا ذلك.

وفي مجال الصحة، تجدهم يقيمون عيادات مثل عيادة الحاج سليمان والعيادة الإيرانية في منطقة ما موبي، وهي إحدى المناطق الإسلامية الرئيسية في العاصمة (Umar Mohammed,p79).

وأما من ناحية المحاضرات والاجتماعات فكانت، سنوية وشهري وأسبوعي وموسمي ومن ناحية الدورات فلهم دورات نوعية وعديدة مثل:

1. دورات الأئمة والخطباء.
2. الفصول الموسمية مثل الدورات الرمضانية الخاصة.
3. يتم تقديم دروس لتعليم المسلمين عن الحج خلال موسم الحج.
4- الدورات الصيفية المقدمة خلال فترة الاستراحة.
5. دورات لأي عالم من إيران يأتي إلى غانا.
6. دورات مسجدية لتعليم القرآن الكريم.

الخاتمة

على الرغم من البعد الاستراتيجي بين موقع الجمهورية الايرانية والقارة الافريقية، مع الاخذ بالاعتبار عدم وجود ارث استعماري سابق لها في القارة السوداء، نرى ان الجمهورية الاسلامية خطت باتجاه افريقيا بخطوات سياسية ثابتة ومدروسة وبتوجهه خاص يختلف مع كل دولة من دول القارة الاربعة والخمسون، ولا ننسى المبدأ الايراني في تصديرا الثورة وشعارها في نصرة المظلومين والمستضعفين، فتمكنت إيران من ان تؤسس لنفسها موقعا هاما في القارة الافريقية،

سمح لها بكسب تأييد عدد من الدول الأفريقية لصالحها في مشروعها النووي وتشكيل تحالفات في مواجهة النفوذ الغربي وكسر حالة الحصار، وكانت الاستراتيجية الايرانية مختلفة ومتنوعة في التعامل مع الدول الأفريقية من خلال عدد من الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافي ومن خلال ما يسمح لها من الطرف الاخر في عملية التوغل داخل المجتمع الافريقي وتطابق روى الجانبين

دخلت إيران قلب أفريقيا من خلال اتباع استراتيجية تعرف باسم "التسلل الناعم"، والتي تنطوي على تقديم بعض المساعدة التكنولوجية في مجالات الصناعات البتروكيماوية والطاقة، وكذلك في مجالات الزراعة والصحة والري، وهي مجالات تقع فيها الدول الأفريقية. الأكثر حاجة للمساعدة والدعم. وقد أتاح ذلك للتعاون تحقيق نمو في التبادلات التجارية بين إيران وإفريقيا، مما زاد من قيمة صادرات النفط الإيرانية إلى تلك القارة. إن نمو المذهب الشيعي في الدول ذات الأغلبية المسلمة هو طريقة أخرى لتسلل الإيرانيين إلى أفريقيا. ويوضح نموذجا الدراسة – السودان في شرق القارة وغانا في الغرب – بوضوح النفوذ بين أطراف العلاقة، وتستفيد إيران من عشرات الآلاف من الشيعة اللبنانيين الذين هاجروا في الماضي.

المصادر:

العربية :

1. السيد عوض عثمان، دلالات وتحديات تصاعد المد الشيعي الإيراني في غرب أفريقيا، مختارات إيرانية (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، 2010).
2. أمير سعيد، إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، موقع مجلة البيان، 2010
3. أميرة محمد عبدالحليم، إيران والبحث عن حلفاء في أفريقيا، مختارات إيرانية ، القاهرة : مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، 2011.
4. حسن حامد ، مجلة اندبندنت عربية، السودان قبل انتفاضته وفي ظل النظام السابق مؤهلاً لتنفيذ الاستراتيجية الإيرانية، 2018.
5. جون أفريك ، الأيدولوجيا الشيعية قبل الاقتصاد في علاقات إيران الأفريقية ، مجلة الخليج الجديد ، 2022.
6. جلال الدين محمد صالح، "القرن الإفريقي: أهميته الاستراتيجية وصراعته الداخلية"،: قراءات إفريقية (القاهرة : مؤسسة المنتدى الاسلامي، تشرين الأول 2004).
7. شريف شعبان مبروك، العلاقات الإيرانية – الإفريقية : في دائرة الصراع الأمريكي – الإيراني، مختارات إيرانية، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، 2010)ص3.
8. عبد القادر محمد علي، إستراتيجية طهران في شرق أفريقيا.. الطموحات والعوائق، 2024 ، موقع الجزيرة.
9. مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد الثامن عشر – ابريل 2023.
10. محمد نور الدين عبدالمنعم، إطلالة على تاريخ العلاقات الإيرانية الأفريقية ، مختارات إيرانية (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، 2011.
11. منى عبد الفتاح ، هي أسباب عودة إيران لتعزيز الاتجاه نحو أفريقيا واحتمالات نجاحها ، مجلة عربية ، 2022 .

المصادر الاجنبية:

12. Umar Mohammed, "A Review of Economic Relations Between Iran and Ghana.,".

13. Ali Teymoori ,What Does It Mean to Be a Shia Muslim In Africa?, November 17, 2020.

14. Amir M. Haji-Yousefi ", Iran's Foreign Policy durIng Ahmadinejad: From Confrontation To Accommodation" Montreal: Concordia University,2010.

15. Eric Lob ",Iran-Africa relations under Raisi: Salvaging ties with the continent ,"Washington: Middle East Institute, april,2022.

16. Harsh Statements by an African Official against Iran," .IRDiplomacy, Khordad 26, 1395

17. Intelligence and Terrorism InformatIon Center, Iran's activity In East Africa, the Gateway to the Middle East and the African continent), Jerusalem :Intelligence and Terrorism Information center, 2009).

18. Jason B. Nicholson, "Africa: A New Front In the US-Iranian Cold War "?Small Wars Journal Washington :Small Wars Foundation2012.

19. John Campbell", Shedding Light on the Iran-South Africa Relationship,2019 "December.

20. Seymour, Lee J.M " ,The Oil-conflict Nexus in Sudan: Conveyance, Department and State building, "Washington: Northwestern University, Department of Political Science,2001

21. Seymour, Lee J.M" ,The Oil-conflict Nexus in Sudan: Conveyance, Department and State building (,"Washington:

Northwestern University, Department of Political Science,2001).

22. Soli Shahvar ", Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, Involvement, And activity in Africa), "Washington, Volume29 ,Issue1,2020.

23. Times Tehran," Aden of Gulf for Head to Fleet 5th s'Iran) ", 2010.

24. Trade With Africa Reaches $400m, Financial Tribune, March 16, 2021.

25. U.S.-Flagged Plane in Iran Has Ties to Ghana," The New York Times, April 18, 2014